

21 - مقاصد الحج (تحقيق الأخوة الدينية 1441-21-21)

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين - [00:00:01](#)

اما بعد فان من مقاصد الحج العظيمة تحقيق الاخوة الدينية والرابطة الایمانية وهي تتجلی في الحج وتبرز فيه باهی صورها واجمل حللها فها هم الحجيج يجتمعون على صعيد عرفة. ويجتمعون في مذلفة - [00:00:18](#)

لباسهم واحد ومقصودهم واحد ومعبودهم واحد واعمالهم واحدة وقبلتهم واحدة ومتبعوهم واحد رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد يشترون في الامال والالام اماهم واحدة والامهم واحدة وهمومهم مشتركة اجتمعوا في اعظم تجمع اسلامي يظهر الرابطة الایمانية والاخوة الدينية - [00:00:41](#)

هذا احمر وهذا اسود وهذا عجمي الكل يجمعهم دين الله سبحانه. لا فرق بين الجميع الا بتقوى الله عز وجل يقول عليه الصلاة والسلام في خطبته في حجة الوداع - [00:01:12](#)

يا ايها الناس الا ان ربكم واحد وان اباكم واحد الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لاحمر على اسود ولا لاسود على احمر الا بالتقى. ابلغت؟ قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:31](#)

فقرر صلى الله عليه وسلم ان التفاضل ونيل الفضل انما هو بتقوى الله عز وجل لا باي امر اخر كما قال الله سبحانه يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى - [00:01:56](#)

وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم. ان الله علیم خبير فاکرم الناس عند الله اتقاهم لله. اي اکثرهم محافظة على طاعته وانکفافاً عن معصيته اذ التقوى هي العمل بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله - [00:02:13](#)

والبعد عن معصية الله على نور من الله خيفة عقاب الله وعلى قدر منازل الناس من التقوى تكون منازلهم عند الله والله جل وعلا علیم خبير يعلم من يقوم بتقوى ظاهراً وباطناً ممن لا يقوم - [00:02:39](#)

ويجازي كلاباً يستحق روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم - [00:03:00](#)

وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم - [00:03:19](#)

وفي المسند للإمام احمد عن أبي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انظر فانك لست بخير من احمر ولا اسود الا ان تفضل بتقى - [00:03:34](#)

والاحاديث في هذا المعنى كثيرة. فالناس انما يتفضلون عند الله بالتقى لا بالحساب والانساب ولا صوري والاموال والله عز وجل رتب الجزاء والثواب على تحقيق التقوى والقيام بطاعة الله سبحانه بذلك - [00:03:51](#)

بك تتنقل المواتي وترتفع الدرجات فاذا نفح في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسائلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون من خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون - [00:04:11](#)

وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم ومن بطاً به عمله لم يسرع به نسبه ومعناه ان العمل هو يبلغ بالعبد درجات الاخرة كما قال جل وعلا ولكل درجات مما عملوا - [00:04:34](#)

فمن بطاً به عمله ان يبلغ به المنازل العالية عند الله لم يسرع به نسبه فيبلغ به تلك الدرجات قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اذ [00:04:52](#) الفضل الحقيقي هو اتباع ما بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم من الايمان - [00:05:16](#)

علمي باطننا وظاهرا فكل من كان فيه امكناً كان افضل والفضل انما هو بالاسماء المحمودة في الكتاب والسنة. مثل الاسلام والايام والبر والتقوى والعلم والعمل الصالح والاحسان ونحو ذلك لا بمجرد كون الانسان عربيا او عجميا او اسود او ابيض - [00:05:46](#) ولا يكونه قرويا او بدويما. انتهى كلامه رحمه الله تعالى والحج يجمع اهل الايمان على التآلف والتحاب والتعاون على البر والتقوى وعلى امثال اوامر الله وعلى مواساة الفقراء وانظر ذلك - [00:06:08](#)

فيما يقدم في الحج من هدايا وما يكون فيه من فدية عندما يقصر الحاج في اعمال الحج الواجبة او يرتكب محظوراته وكيف ان هذا ينفع الفقراء نفعا عظيما ويفيدهم فائدة كبيرة - [00:06:27](#)

وما يشهده الحاج في يوم عرفة من تجمع عظيم وتجمهر كبير. بل هو اعظم تجمع اسلامي. وفي هذا التجمع الاسلامي الكبير. وكذا في بقية المشاعر يلتقي المسلمون من مشارق الارض ومغاربها. فيتشارفون - [00:06:48](#)

ويتناصرون ويعرف بعضهم على احوال بعض فيتشاركون في الافراح والمسرات ويتناصرون جميعا على البر والتقوى كما امرهم الله سبحانه وتعالى بذلك وفي هذا اليوم المبارك يوم عرفة يكثر الحجيج من قول لا الله الا الله - [00:07:11](#)

فهي خير ما يقال في ذلك اليوم. بل هي خير الكلمات على الاطلاق واحبها الى الله. وقد ثبت في الحديث ان النبي وصلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلته انا والنبيون من قبلي - [00:07:31](#)

لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر. رواه الترمذى وفي هذا اشارة عظيمة الى ان اجتماع المسلمين لا يكون الا على التوحيد لله والمتابعة للرسول صلى الله - [00:07:52](#)

وعلى مقصود واحد وغاية واحدة تتضح من خلال هذه الكلمة التي يهتفون بها ويرددونها فالذي جمعهم هو توحيد الله والايام به. والذى الف بينهم هو الخضوع لله والتذلل بين يديه رغبا - [00:08:25](#)

وهو رجاء وخوفا حبا وطمعا فكلمة التوحيد لا الله الا الله هي الرابطة الحقيقة التي اجتمع عليها اهل دين الاسلام فعليها يوالون ويعادون وبها يحبون ويبغضون وبسببيها اصبح المجتمع المسلم كالجسد الواحد. وكل البناء المرصوص يشد بعضه بعضا - [00:08:44](#)

قال الشيخ العلامة محمد الامين الشنقيطي رحمه الله في كتابه اضواء البيان. والحاصل ان رابطة الحقيقة التي تجمع المفترق وتؤلف المختلفة هي رابطة لا الله الا الله اى ان هذه الرابطة التي تجمع المجتمع الاسلامي كله كأنه جسد واحد - [00:09:16](#)

وتجعله كلب بنيان يشد بعضه بعضا عطفت قلوب حملة العرش ومن حوله من الملائكة علىبني ادم في الارض مع ما بينهم من الاختلاف قال تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا - [00:09:43](#)

ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وزواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السينات - [00:10:07](#)

ومن تقي السينات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم فقد اشار تعالى الى ان الرابطة التي ربطت بين حملة العرش ومن حوله وبينبني ادم في الارض حتى دعوا الله لهم هذا الدعاء العظيم انما هي الايمان بالله جل وعلا لانه قال عن الملائكة - [00:10:31](#) ويؤمنون به فوصفهم بالايام وقال عن بنبي ادم في استغفار الملائكة لهم ويستغفرون للذين امنوا فوصفهم ايضا بالايام فدل ذلك

على ان الرابطة بينهم هي الايمان وهو اعظم رابطة. الى ان قال رحمه الله وبالجملة فلا - [00:10:58](#)
لا خلاف بين المسلمين ان الرابطة التي تربط افراد اهل الارض بعضهم بعض وترتبط بين اهل الارض والسماء هي رابطة لا الله الا الله.
فلا يجوز البتة النداء برابطة غيرها. انتهى كلامه رحمه الله - [00:11:22](#)

فمن منافع الحج العظيمة تقوية هذه الرابطة وتوثيق هذه الصلة؟ فالرب المعبود واحد والقبلة اتجهوا اليها واحدة والرسول المتبوع واحد ولباس الاحرام واحد ومشاعر الحج واعماله واحدة ومكانة تجمع المسلمين وزمانه واحد وشعار الجميع لبيك اللهم لبيك.
خضوعا واستكانة وانقيادا - [00:11:44](#)

وامثالا فاي رابطة اوثق من هذه واي صلة اعظم من هذه الا فليع المسلمين ذلك وليحمدوا ربهم على هذا الوساج المبارك والوفاق
الكريم والحب والاخاء. وليسعى كل واحد منهم في - [00:12:15](#)

تحقيق كل ما يقوى هذه الصلة وينميها. وليبتعدوا عن كل امر يضعفها ويوهيها. ومن من الدعوات المأثورة اللهم اصلاح ذات بيننا والفالف
بين قلوبنا واهدنا سبل السلام وآخرتنا من الى النور - [00:12:35](#)

وليطرح الجميع العصبيات العرقية والشعارات القومية والنعرات الجاهلية والتحزبات روى ابو داود وغيره باسناد صحيح ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قد اذهب انكم عبيبة الجاهلية وفخرها بالباء. مؤمن تقى او فاجر شقى. انتם بنو ادم وادم من
تراب - [00:12:57](#)

ليدعن رجال فخرهم باقوم انما هم فحمة من فحمة جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعلان التي تدفع بانفها النتن ثم ان من
استطال على غيره ببنسب او غيره بحق فقد افتخر - [00:13:28](#)

وان استطال على غيره بغير حق فقد بغي. والفخر والبغى كلاهما محظوظ. ولهذا ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اني اوحى الي ان تواطعوا. حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد - [00:13:50](#)

فنهى سبحانه وتعالى فيما اوحاه الى نبيه صلى الله عليه وسلم عن نوعي الفخر والبغى. الذين هما استطاله على الخلق فمن استطال
بحق فقد افتخر ومن استطال بغير حق فقد بغي ولا يحل هذا ولا ذاك - [00:14:10](#)

نسأل الله سبحانه ان يجمع المسلمين على البر والتقوى وان يصلح ذات بينهم وان يؤلف بين قلوبهم وان يهديهم سبل السلام وان
يوحد صفوفهم وان يجمع كلمتهم وان يبطل كيد عدوهم انه - [00:14:31](#)

وسبحانه سميع مجيب. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين عين - [00:14:51](#)